الخرافي: الوقف مصدر لقوة الدول ويخفف عنها الأعباء

أكد أن الوقف يعد مشروعاً ريادياً يخدم المجتمع والدولة والأمة

الخرافي لـ «الإيمان»: الوقف مصدر لقوة الدول ويخفف عنها أعباء القيام بالخدمات

أكد الأمين العام السابق للأمانة العامة للأوقاف ونائب رئيس اتحاد الغرف والجمعيات الخيرية ورئيس مجلس إدارة غرفة آل بالأصحاب د. عبدالمحسن الخرافي أن العلاقة بين الوقف والسيرة النبوية علاقة تبادلية، وأنه يرد إلى مفهوم الصدقة الجارية في قول النبي ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له». مشدداً على أن أفضل الوقف وأبقاه وأعمه نفعاً وأشده تحقيقاً لخدمة الوطن والمواطن. مؤكداً أن الوقف يعد مشروعاً ريادياً يخدم المجتمع والدولة والأمة باستقلالية وتراث، وهو مصدر لقوة الدول بما يخفف عنها من أعباء القيام بتلك الخدمات. وأشار إلى أن المجتمع العالمي كله في حاجة إلى الوقف ودوره الحضاري والتنموي الكبير. وتناول في حواره مع «الإيمان» مقترحات لتطوير العلاقة التبادلية بين الوقف والسيرة النبوية. وإلى نص الحوار:

ما العلاقة بين الوقف والسيرة النبوية؟

● يعلم كل دارس أو مهتم بنظام الوقف الإسلامي أنه يرد في الأساس إلى مفهوم «الصدقة الجارية» الوارد في حديث النبي ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عن عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

وكذلك في أن السيرة النبوية خدمت الوقف، فالرسول ﷺ حث الصحابة على الوقف، وبادر به بنفسه وجعل مصارفه فيما يُصلح الدنيا. فقد كان بسبقهم بالفعل والعمل. واستمرت الأوقاف من بعده ﷺ ثم كان من تلك الأوقاف ما خصص لنشر سيرة النبي ﷺ. فاتضحت علاقة الوقف بالسيرة علاقة تبادلية، حيث خدم تشريع الوقف السيرة النبوية بأن جعله من الأعمال التي يدوم معها الأجر إلى ما بعد الممات من تعليم العلم ونشره. وكان لهذا الفضل الدافع لطلبة العلم وعلماء الأمة في رفع الهمم والاجتهاد لتعليم السيرة النبوية وخط الكتب والمصنفات بهذا الباب العظيم.

وكيف ترون السبيل لتطوير العلاقة التبادلية بين الوقف والسيرة النبوية في الحاضر والمستقبل؟

● نقترح لتطوير هذه العلاقة عدة أمور منها: الإنفاق من مال الوقف على برامج فضائية في السيرة النبوية وتوزع على القنوات بالمجان على اختلاف توجهاتها لعرضها ضمن برامجها. وكذلك نشر كتاب مختصر السيرة النبوية وتمويله من مال الوقف وتوزيعه على طلاب المدارس والجامعات واقترح أن تطعم المناهج الدراسية بما يناسب كل مرحلة بدروس عن «السيرة النبوية»، ورصد أوقافاً للانفاق من ريعها على انشاء مراكز متخصصة في السيرة النبوية. وصرف المكافآت للأساتذة والطلاب المتميزين في بحوثهم وأفكارهم لخدمة السيرة النبوية وأيضا دعم الكراسي الوقفية القائمة التي تخدم السيرة النبوية. وكذلك إنشاء كراسي وقفية في المعاهد والجامعات تقوم بدعم علوم السيرة النبوية. وأيضا اقتراح تمويل رحلات للعلماء والباحثين والأساتذة والطلاب بهدف زيارة المراكز والأماكن الدينية والعلمية والأثرية والمختبرات والورش ونحوها والمتعلقة بالسيرة النبوية. وإيضا ضرورة إقامة معرض يدعم من الأموال الوقفية للكتب العلمية المختصة بالسيرة النبوية. مع إنشاء قاعدة بيانات عن تراث المسلمين من مخطوط ومطبوع. والعمل على استرداد أو شراء المخطوطات المفقودة والمغصوبة والمتعلقة بالسيرة النبوية والموزعة في المكتبات ومراكز المخطوطات في العالم. مع تمويل مواقع وبرامج ومكتبات إسلامية بلغات شتى على وسائل الاتصال الحديثة مهمتها التعريف بالسيرة النبوية وبيان فضلها ومزاياها ومقاومة المد الالحادي الذي يسوء السيرة النبوية. ويسيء إلى المسلمين. ويجب أيضا توجيه بعض الاموال الوقفية لترسيخ فكرة العودة إلى الوقف ليكون طريقا نحو بناء حركة علمية زاهرة.

■ المجتمع العالمي كله في حاجة إلى الوقف ودوره الحضاري والتنموي الكبير

■ السيرة النبوية خدمت الوقف والرسول ﷺ حث صحابته على الوقف

وهل للوقف دور وطني؟ وما هو؟

● تاريخ الحضارة الاسلامية يشهد ما كان للوقف من دور في حفظ الامن والأمان من خلال بناء القلاع والحصون لحماية حدود الدولة وفك الاسرى، ودعم المرابطين في الثغور لحفظ اطراف الدولة، بل ان من عجائب الوقف في هذا المجال ذلك الوفاء الذي تجاوز البشر في الخيول المسنة التي كانت تُشارك في الجهاد فيُوويها ويسيء إلى المسلمين. ويجب الوقف حتى نهاية حياتها.

■ علاقة الوقف بالسيرة النبوية علاقة تبادلية في الحاضر والمستقبل

■ لا بد من توجيه أموال وقفية لترسيخ فكرة العودة إلى الوقف

د. عبدالمحسن الخرافي يتحدث للزميلة ليلى الشامي

فهو نظام يتحمل جزءا من المسؤولية الاجتماعية ويوفر للدولة الموارد التي تسهم في حفظ الامن والاستقرار الاجتماعي بتزويج الشباب وسد حاجة الفقراء والقيام بواجب الدفاع عن البلاد من جبهتها الداخلية.

وما الذي تراه عجيبا في الوقف؟

● كم هو عجيب وقف حدائق الفقراء الذي أمن لهم ما هو متاح للأغنياء، وكم هو أعجب وقف تكريم ذوي الاقدار الذين كانوا مقتدرين ثم ضاقت الامور المادية عليهم.

وكيف يكون الوقف مصدرا لقوة المجتمع؟

● الوقف مشروع ريادي يخدم المجتمع والدولة والأمة باستقلالية وتراثة ومصدر قوة للدول بما يخفف عنها اعباء القيام بتلك الخدمات لاسيما في هذه الظروف التي تشعبت فيها حاجات الناس وتفرعت لتنوء بحملها الدولة بمفردها، كما ان الوقف يعد مصدر قوة للمجتمع. لا سيما المجتمع الرشيد الذي يدرك خريطة احتياجاته جيدا سواء في الحاضر او في المستقبل ويجيد كذلك انشاء الاوقاف وتوزيعها بما يغطي تلك الاحتياجات المتزايدة بالتعاضد مع دور الدولة في هذا الشان ولا غالغ إذا قلت ان المجتمع العالمي كله في حاجة إلى الوقف ودوره الحضاري والتنموي الكبير. ولذا فان كثيرا من دول العالم قد استعانت بنظم شبيهة بالوقف لتحقيق تلك الوظائف المهمة للمال بحيث يمكن الفرد من القيام بمسؤولياته الاجتماعية مثل نظام «التروست» (TRUST) على سبيل المثال.

المصدر: 1643 / [illegible] / [illegible]